انه خارج عن نمط القران لانه لايلزم من جواز الانفصال والاتصال الا يقع الانفصال
الا وقد تقدمه الاتصال وهو مدلول الاية لو فسرت بذلك قوله تعالى كل في فلك يسبحون
في الكشاف اي كلهم في فلك يسبحون ثم قال والجملة حال او استيناف فيحتمل كلامه ان
في فلك خبر ويسبحون حال وهو الذي في ابي البقا ويحتمل ان الخبر يسبحون وفي البيضاوي
ان الخبر يسبحون وكانه يريد حالا مقدره لانه يستحيل وقوع السبح وقت التعلق
فاذا كان الخبر في فلك فلا اشكال لان الظاهر تعدد الفلك بدليل اختلاف السير وان
جعل الخبر يسبحون اشكل لظهور اتحاد الفلك وتاوله في الكشاف بان المراد جنس
الفلك ودل تاويله ان اعرابه كالبيضاوي ثم ظاهر هذه الاية والاية التي في سورة
يس ولا الليل سابق النهار ان الليل والنهار في فلك كالقمر س هذا ان النهار عبارة
عن الاجرا النورانية والليل عبارة عن الاجرا المظلمة منبثة بلك الاجرا في الجو ويدل
لذلك من السنة ما اخرجه الشيخان عن ابن عمر قال صلعم اذا اقبل النهار من ههنا وغربت الليل من ههنا وادبر
الشمس فقد افطر الصائم وحديث اخر معناه ان الظلمة في جهة المشرق موكل بها ملك
يقبض منها كل ليلة ويبسط ما قبض فاذا فرغت قامت الساعة ولما فلما جمع ضمير
يسبحون في هذه الاية فظهر ان سبق الليل النهار كادراك الشمس القمر وان تاويل
الكشاف وسبق ايتيهما تعسف بلا ملجي ويؤدي الى ان المعنى لا الشمس ينبغي لها ان
تدرك القمر ولا القمر سابق الشمس وهو ظاهر البطلان قوله تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة
قد يكون الاختبار ليحصل علم المختبر وقد يكون ليخرج الخبر من العدم الى الوجود
ليترتب عليه احكام والمراد ههنا الثاني فعليه لا معنى للتاويل بكونه في صورة الاختبار
لانه اختبار محقق اي طلب لظهور الخبر في نفسه لا بالنظر الى طالب المعرفة فليبال
فانهم يكررونه في مواضع قوله تعالى قل انما انذركم بالوحي الظاهر ان المعنى انما
انذركم لانه اوحي الي ان انذركم لا اطمعا في ان يسمع منكم الانذار بعد ان بلوتكم
واستقر عندي حاصل امركم انكم مثل الصم والصم لا يسمعون الانذار ان
معنى هذا يكون اللام للجنس كما هو الاستعمال في مثله والله الهادي للحسنى والله

لاجل الطالبين

لاجل الطالبين يدخل المراد بالمطابقة اولا وثانيا فلا اشكال في تخصيص عدم ضياعهم
بالانذار لان الكلام وقع فيه قوله تعالى ونضع الموازين القسط الاية الذي دلت عليه
الايات والاحاديث في الموازنة انه يقابل الاقل بمثله من الاكثر ويبقى الزائد من حسنة
او سيئة فان كان الزائد الحسنات دخل الجنة به فقط لا به وبما سقط وحبط في مقابل
السيئات وكذلك يدخل النار بزائد السيئات فقط لا به وبما حبط بمقابلة الحسنات
والتفضل والعفو من وراء ذلك في حق المسلمين وفي كتب الاشاعرة ان هذا المذهب
مختص بالمعتزلة ويسمونهم الاحباطية اي القائلون بالاحباط ومن شبه الرازي في رده
ان قوبل الاقل بالاكثر تساوى الاقل والاكثر وان قابل بعضه فتخصيص بلا مخصص
وما ذكرنا من التفصيل يكشف لك عوره هذا التلبيس وعلى في فتح الباري عن ابي بكر
ابن العربي انهم يقولون بالاحباط المجازي لا الحقيقي واراد بالحقيقي ما ذكرناه اولا وقال
معنى المجازي ان من له حسنات وسيئات انه ان ادخل النار وقوعه بعدم حسناته
حتى يخرج ويدخل بها الجنة فمعنى احباطها احتباس نفعها عنه وسكت عن الاحباط في جانب
السيئات حيث تسقط بالحسنات ولا ادري ما يعتذرون عن موارد الكتاب
والسنة التي لا يدفعها الا مكابر لافادة مجموعها اليقين الا ان يكون قادهم الى ذلك
اصلهم الفاسد انه لا معنى للحسن والقبح والمناسبة بين الطاعة والثواب وبين المعصية
والعقاب انما جعلت الطاعة والمعصية امارة لصاحبها انه يدخل الجنة او النار بالارادة
الازلية وعلى قود هذا اسقط الموازنة ومن كان ترى ظلمات بعضها فوق بعض قوله
تعالى ولقد اتينا ابرهيم رشده من قبل وكنا به عالمين كل من رشده وكنا به عالمين يدل
على ان حال المكلف مرعي بحسب ما احاط به العلم الرباني من قبله لما يرد عليه كما قدمناه في
قوله تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالاته اي اتينا ابرهيم رشده الذي يليق بمثله الذي
يؤول اليه ورعيناه لما علمنا من حسن تقبله ما يرد عليه من قبلنا وهذا اظهر لك معنى
حديث اعملوا فكل ميسر لما خلق له اي ميسر لما علم انه من كيفية تقبله ما يرد عليه
ان خيرا وان شرا فالنبي ميسر لما يناسب النبوة وعلى واصطنعتك لنفسي وفرعون
ميسر لكفره وعتوه ونحو ذلك فالتيسير تابع لاختيار المكلف الماضي كما بيناه في

Copyright © King Saud University